طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة
وجعل قنديل يفتح القاف فيه فيتور له قبره كالقمر ليلة البدر وقد
ورد ان الله تعالى اوحى الى موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني
منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وعن عمر مرفوعا
من نور في مساجد الله نور الله له في قبره كل هذا محمول على حقيقته عند
العلما واجب بسكون الباء الموحدة وهو خبر قوله سوالنا وما عطف عليه
فكل واحد من الثلاثة المذكورة واجب سمعا لانه امر ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك فهو واجب وهذا ما عليه اهل السنة وجمهور المعتزلة
وانكرت الملحدة كلا من هذه الثلاثة كبعث الحشر اي بعث الناس للحشر
فالاضافة بمعنى اللام والتشبيه في الوجوب وآثرت عبارة عن
احيا الموتى واخراجهم من قبورهم بعد جمع الاجزاء الاصلية وهي التي من
شانها البقاء من اول العمر الى اخره ولو قطعت قبل موته بخلاف التي ليس
من شانها ذلك كالظفر والحشر عبارة عن سوقهم جميعا الى الموقف وهو
الموضع الذي يحشرون فيه من ارض القدس المبدلة التي لم يعص الله عليها
لفصل القضا بينهم ولا فرق في ذلك بين من يجازى وهم الانس والجن
والملك وبين من لا يجازى كالبهايم والوحش على ما ذهب اليه المحققون
وصحح النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحشر الا من يجازى وهذا ظاهر
في الكامل واما الساقط وهو الذي لم يتم له ستة اشهر فان القي بعد نفخ
الروح فيه اعيد بروحه ويصير عند دخول الجنة كاهلها في الحال والطول
وان القي قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها
كالحجر فيحشر ثم يصير ترابا واول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه
وسلم فهو اول من يبعث واول وارد للحشر كما انه اول داخل الجنة وبعده
سيدنا نوح كما ورد لكن ورد انه بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر وحمل على انه
بعد الانبيا ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب وهو المتقي ومنهم الماشي
على رجليه وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر وهذا الحشر
المذكور

المذكور هنا هو احد انواع الحشر من حيث هو وثانيها صرف الناس من
الموقف الى الجنة والنار وهذان النوعان في الاخرة وثالثها اخراج اليهود من
جزيرة العرب الى الشام وهو المذكور في قوله تعالى هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر رابعها سوق النار التي تخرج
من ارض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة الى
المحشر فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا فتورد الدنيا
كلها وتطير ولها دوي كدوي الرعد القاصف وحكمتها الامتحان والاختبار
فمن علم انها مرسلة من عند الله وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك احرقته
واكلته وبعد سوقها لهم الى المحشر يموتون بالنفخة الاولى بعد مدة
وهذا النوعان في الدنيا فانواع الحشر اربعة وجعلها الشيخ محيي الدين
كثير قد اوعد منها حشر الذر يوم الست بريكم وعن ذلك انظر ابو حامد
للستعراني وقول اي قولا نفسيا او عقليا كما قاله في كبيره وقال الله قولا مطا
لاعتقادك ويغني عنه ما تقدم فالمراد بالقول هنا الاعتقاد وقوله يعاد الجسم
اي بعينه الله بعينه فالجسم الثاني المعاد هو الجسم الاول بعينه لا مثله والا
لزم ان الثواب او العذاب غير الجسم الذي اطاع او عصى وهو باطل بالاجماع
وقوله بالتحقيق متعلق بقول او بيعاد فالمعنى على الاول قولا ملتبسا بالتحقيق
الذي هو اثبات الحكم بالدليل في اشهر اطلاقاته ففيه اشارة الى ان هذا القول
عن دليل لا من قبيل الرأي والمعنى على الثاني اعادة ملتبسة بالتحقيق
اي اعادة محققة لا مشكوكا فيها وقوله عن عدم اي بعد عدم فعن بمعنى بعد
وقال الله اعادة ناشئة عن العدم فيصير الجسم معدوما بالكلية ثم يجب
الذنب ثم يعيده الله تعالى كما اوجده اولا قال تعالى كما بدأكم تعودون
وقوله وقيل عن تفريق اي بعد تفريق فعن بمعنى بعد كما تقدم فعلى
القول الاول يذهب الله العين والاثر جميعا ثم يعيد الجسم كما كان
وعلى القول الثاني يفرق اجزا الجسم بحيث لا يبقى فيه جوهر فرد ان فرد ان على
الاتصال والصحيح القول الاول ولذا قد مه المصنف جازما به وحكى مقابله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)